



الفلسطينيين القاطنين في هذه المناطق من الحياة الطبيعية، ودعم وزارة البيئة والري الأردنية على ما قدمته من مساعدة وعون لانجاز مشروع سد العوجا. وكما أن هناك دعم من الدول الاجنبية مثل حكومتي الدنمارك والبرازيل اللتان ساهمتا في تمويل هذا المشروع، مشيدا بدور المشروع الإنشائي العربي الذي ساهم بحوالي ٢٥٪ من اجمالي ميزانية هذا المشروع.

البحث والتطوير

إن هناك ما يزيد على ٢٢٥ مشروعا في منطقة الأغوار بلغت كلفتها الإجمالية حوالي ٦٠ مليون دولار، فيما تم تنفيذ ١٧٠ مشروعا، مشيرا إلى إن القطاع الزراعي بحاجة للمزيد من المبادرات والمشاريع، خصوصا في منطقة الأغوار بكل ما لها من أهمية إستراتيجية.

افضل الممارسات

قائمة السلطة الوطنية الفلسطينية ببناء سد في منطقة العوجا وهو السد الأول في فلسطين وستعمل السلطة بجهودها المتواصلة في تنمية المناطق المصنف (ج) تستهدف أساساً الاستخدام الأمثل للموارد، خصوصا مواردنا المائية، وتوفير المزيد من المصادر المائية، وتحسين إدارة الموارد المائية المتاحة بدرجة عالية من الفعالية.

توصيات مركز التطوير المائي والبيئي مؤسسة أصدقاء الأرض

في ترشيد استهلاك المياه

ترشيد استهلاك المياه في مجال الزراعة

- التوسع في استخدام نظم الري الحديثة (الري بالتنقيط) في مجال الزراعة، لأنها توفر الوقت والجهد وتوفر كميات كبيرة من المياه وتوعية المزارعين بذلك.
- التحويل من زراعة المحاصيل ذات العائد المنخفض وذات الاستخدام الكبير للمياه إلى زراعة المحاصيل ذات العائد المرتفع

المخلفات الكيماوية فيها مما يلوث المياه والتربة والمحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية في معظم المدن والقرى الفلسطينية خاصة طولكرم، قلقيلية، جنين، خان يونس، دير البلح والخليل.

(كمال، ٥٣٩:٢٠٠٠)

إضافة إلى ذلك الضخ الجائر للمياه الجوفية من أراضينا، فقد لوحظ ارتفاع نسبة الأملاح في بعض المناطق خصوصا المناطق القريبة من الحدود بسبب الاستنزاف الجائر من الآبار الإسرائيلية داخل الحدود

التوسع الزراعي واستخدام المبيدات الحشرية

إن الزيادة في عدد السكان يترتب عليها الحاجة إلى المزيد من التوسع الزراعي لتغطية حاجات السكان من الغذاء وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة استخدام المبيدات الحشرية الكيماوية، مخصبات التربة وغيرها. وتكون النتيجة أن المياه المتسربة إلى المياه السطحية أو الجوفية في باطن الأرض، تكون محملة بالكثير من الملوثات الكيماوية الخطيرة جدا على الحياة.

ويعتبر تلوث المياه الجوفية أمرا عالي الأهمية وجانب كبير من الخطورة لصعوبة إجراء أي عملية خاصة بتنقية هذه المياه، وعندما ينتشر التلوث فيها يكثر التعرض لانتشار الأمراض المعدية خاصة أمراض التهابات الكبد والدوسنتاريا والتسمم الناتج عن بعض المواد الكيماوية غريبة التركيب. (الموسوعة العربية العالمية، ١٦٨، ١٩٩٦). كما انا الضخ الجائر والذي يعني ضخ كميات مياه من الخزان الجوفي بشكل اكبر من الحد الآمن له ولفترات زمنية طويلة، أدى إلى تحفيز وترشيد الملوثات إلى الخزانات الجوفية.

الدعم المالي الدولي

إشارة إلى ما تضمنه بيان اللجنة الرباعية الدولية الأخير حول المناطق المسماة ج (باعتبارها مناطق حيوية لمستقبل دولة فلسطين، وكذلك تمكن السلطة الوطنية الفلسطينية من القيام بمسؤولياتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه المناطق، اضافة إلى تمكن المواطنين

ندرة المياه

تفاوتت كمية الأمطار الساقطة على فلسطين من الشمال إلى الجنوب، ففي الشمال تهطل الأمطار بغزارة تبلغ ٨٠٠ ملم/ السنة وتتناقص في الجنوب إلى ٥٠٠ ملم/ السنة في الضفة الغربية وإلى ٤٠٠-٢٠٠ ملم/ السنة في قطاع غزة. (سلامة، ١٨٥:٢٠٠٩) ويعتبر قطاع غزة من المناطق شبه الجافة حيث تتساقط الأمطار في فصل الشتاء ابتداءً من شهر تشرين أول وحتى نيسان، فإن معدل سقوط الأمطار في غزة يختلف من منطقة إلى أخرى. وقد سجل أعلى معدل مطري ٤٠٠ ملم/ السنة شمال القطاع و ٢٠٠ ملم/ السنة في جنوب رفح، ومعدل سنوي ٣٠٦ ملم في قطاع غزة بأكملها. (شديد، ٤٠:١٩٩٩)

وتعتبر المياه الجوفية المورد الرئيسي للمياه في فلسطين، فعلى الرغم من أن الأمطار هي المصدر الأول للمياه إلا أن سقوط الأمطار في فصل الشتاء وتذبذبها من سنة لأخرى، هذا بالإضافة إلى أن الشهور المطيرة قليلة تجعل من المياه الجوفية المورد الرئيسي للمياه، وتعرض هذه المياه لعملية ضخ واسعة واستنزاف مفرط من إسرائيل.

الاحتلال الإسرائيلي

إن إسرائيل حالياً تنهب نحو (٤٥٣ مليون متر مكعب سنويا) ٨٠٪ من المياه الجوفية في الضفة الغربية، لتغطية نحو ٢٥٪ من استعمالات المياه في إسرائيل، تاركة ٢٠٪ فقط (١١٨ مليون متر مكعب سنويا) لتلبية جميع الاحتياجات المائية الفلسطينية. وبالطبع، يحرم الفلسطينيون من حقهم في استخدام ثروتهم المائية السطحية المتمثلة في نهر الأردن والتي كانوا يستخدمونها جزئيا قبل حزيران عام ١٩٦٧. (كرزم:٢٠٠٩) حيث اتخذت إسرائيل العديد من الأسباب التي ادت إلى تلوث المياه والبيئة بصفة عامة، ومنها قيامها بنقل المصانع الإسرائيلية الملوثة للبيئة إلى مناطق تقع بمحاذاة الأراضي الفلسطينية وطرح النفايات السامة في وادي غزة، وصرف مياه الصرف الصحي من التجمعات الاستيطانية إلى الأراضي الفلسطينية، وكذلك إلقاء



المياه الجوفية في الضفة الغربية

تقسم أحواض المياه الجوفية في الضفة الغربية إلى ثلاثة أحواض رئيسية وهي:

الحوض الشرقي: ويغطي هذا الحوض الجانب الشرقي من الضفة الغربية ويضم هذا الحوض ست أحواض مائية صغيرة وهي:- حوض بردلا (يواجه عجزا مائيا يصل الى ٥,٥ ملايين م٣ سنويا بسبب استخدام المستوطنات الإسرائيلي) حوض البقعة - حوض فصايل والعوجا - حوض رام الله - القدس - حوض صحراء جنوب القدس/ النقب - النظام المائي العلوي.

الحوض الغربي: يشكل هذا الحوض وحدة واحدة ويدعى حوض العوجا والتمساح، ويمكن تقسيم هذا الحوض الى قسمين هما:- حوض العوجا - التمساح وحوض الخليل - بئر السبع وتعتمد إسرائيل عليه في توفير ٢٠٪ من استهلاكها من المياه.

الأحواض الشمالية - الشرقية (حوض نابلس وجنين):- وتتقسم إلى مجموعتين: حوض نابلس - جنين - جلبون وحوض تعنك - جلبون.

المياه السطحية في الضفة الغربية: يتجه الجريان السطحي شرقا إلى نهر الأردن والبحر الميت وغربا إلى البحر المتوسط، وهو يقلل في شمال الضفة الغربية عنه في الجنوب.

ويمكن تقسيم الضفة الغربية بناء على حركة المياه السطحية إلى منطقتي تصريف:-

الحوض الغربي: يتميز بالميل البسيط ومعدل الأمطار العالي وترشيد كميات كبيرة من المياه إلى الطبقات المائية.

الحوض الشرقي: يتميز بميل أكبر وكمية أمطار أقل وظهور العديد من الينابيع.

والجريان السطحي يقل في شمال الضفة الغربية عنه في الجنوب.

إن بيئتنا المائية وصلت إلى درجة كبيرة من التدهور سواء من حيث الكمية أو النوعية وذلك لعدة أسباب أهمها: